شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

المقامات اللازوردية في موت الأولاد والأطفال والذرية (نسخة أخرى)

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (جلال الدين السيوطي)

المقامات الوردية في موت الأ
ولاد والاطفال والذرية للشيخ
الامام العلامة الشيخ
جلال الدين
السيوطي
رحمه الله
تعالى
امين

٢٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الله وسلام على عباده
الذين اصطفى هذه مقامات تسمى اللاوزورديه في موت الأ
ولاد والذريه قال الله تبارك وتعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فسر قوم
من العلما الثمرات بالاولاد لانهم ثمرات الفؤاد وافلاذ الاكباد
ومصابهم من اعظم المصاب ومما تهم يصدع القلوب ويكباد
والوصال والاعصاب يأله من صدع لا يشعب وشعبه لا يراب
يوهي القوي ويقوي الوهي وينهى العافيه ويفقر النهى
ويوهن المعظم ويعظم الوهن وهي الاعلاق ويغلق الرهن
من المذاق صعب لا يطاق يضيق عنه النطاق شديد على الأ
طاق

شعر

وكيف اطيق ان انسى حبيبا ... يقطع ذكره برد الشراب
الا لست ناسيه ولكن ... ساذكره بجهدي واحتساب

لوجه ان الله تعالى حث على الصبر الجميل ووعد على ذلك بالأ
جر الجزيل قال تعالى فيما ثبت من الاحاديث القدسية في صحيح
السنة ما لعبدي المؤمن جزا اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا
ثم احتسبه الا الجنة وثبت في الاحاديث المتواترة عن النبي المختار
لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار وفي لفظ
من مات له ثلاث من الولد فتمسه النار وفي لفظ من مات له ثلاث

من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار وفي لفظ احتظر
بحظار من النار وجاءت رواية او اثنان او واحد بفضل رحمة
العزيز الغفار او لتطيب نفس الانسان بما ورد ان الولد يتلقى
اباه فيأخذه بثوبه فلا ينتهي حتى يدخل الجنة واياهم دعا
ميص الجنة دخالون في منازلها بغرفها يتلقون اباهم من
ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء دخل حيث سلموا من الحنث
والاسم والدخل ما له اثقل الولد الصالح في الميزان وما انقل
غنمه الرابح حيث يفتح لابويه ابواب الجنان وما اسرع اذ يلقاه
بكاس الشراب وهو في الموفق ظمان ذلك تحقيق من ربكم لذيذ
بكم ورحمة بعباده المؤمنين انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع
اجر المحسنين الا ان الذي لم يقدر من ولده شيء هو الرقوب
اذكر وا ما ابتلى الله به من فراق ولده ثمانيني عاما صفيه يفقد
من حمد ربه واستوجب عند قبض ولده بيت الملائكة بيتا في
الجنة وسمره بيت الحمد فطوبى لمشهده وكيف لا يوطن نفسه
على فراق الاحباب والله كل يوم ملك ينادي بباب السما يا ايها
الناس لدوا للموت وابنوا للخراب واوحى الله تعالى ذلك ادم
عليه السلام حين اهبطه من الجنان وصاع من الطير ورشان
بحضرة النبي سليمان قال بعض من تقدم في الزمان

شعرا

وللموت تغذو الوالدات سخالها ... كما لخراب الدور تبنى المساكن

وقال بعض من تقدم شعرا

بني الدنيا اقلوا الهم فيها ... فما فيها يؤول الى الفوات

قوله احتظر الخ وفي لفظ احتظر سيل للابل من نشيج لتقيها البرد والحر والريح والافتضار فعل ذلك

اراد لقد اهتبت بحاعظيم من النار يقيكه حرها وياحبك به من دخولها التي سلوت الخ

قوله طوعا بيض جمع دعوص وهي ربوة دويبة تعوص دواما في الماء وتخرج الحمأ والوادي تبتلعه الطفل لصغره وسرعته وكثرته وقال عايب الغين الدعوص دابة بقدر راس ابن اصغر وذنبها ذنب الجرذ الذي سلوت الخ وفي القاموس الاطفال دعاميص الجنة اي سقاطهن من بيت واهراتهن

قوله هو الرقوب بالسكون الخ الرقوب بفتح الراء الذي لا يولد له ولد ولا يعيش له ولد قال ابو عبيد سمي بذلك لانه يرقب موته الاولاد بالموت فقد قيل الم تر ان الموت يرقب ابنه ... وان الذي اعطى سيعطى فيسلب

قوله الموفق الخ كذا بخطه ولعله الموفق الذي هو مصيبة بفقد بنيه الثلاثة ولعل هذا هو الذي اشار اليه بقوله فيما تقدم في الاثر ان الذي اعطيت بفقده ما فاته من الولد لم يبلغوا الحنث الخ

قوله فضل الخ يعني بفضل الله تعالى وما يرجوه من الدنيا بقاء لمن يرجو بقاءه ولا يرجو لمن ناله ذل الموت والبلى لدوا للموت وابنوا للخراب اه

بنا للخراب وجمع مال ليفنى والتوالد للممات

واعظم ما يسلى الوالد عن صفيه مصيبة بمهد به وهاديه وبنيه
قال صلى الله عليه وسلم مرشد بالقول الصايب من اصيب بمصيبة
فليذكر مصيبته بي فانها اعظم المصايب وفي حديث اخر من اصيب
بمصيبة بي عن حملها فانه لن يصاب من امتي من بعدي بمثلها
وما احسن ما كتب به شاعر الى اخيه يعزيه عن ابنه ويسليه شعرا

اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد

واذا ذكرت محمدا ومصابه فاذكر مصابك بالنبي محمد

ومما يجلب الاسى ويذهب بعض الاسى تذكر ما وقع للخلق من
ذلك فقل احد الا وقد سلك به هذه المسالك كتب ذو القرنين
لامه حين حضرته الوفاه مرشدا ان اصنعي طعاما للنساء ولوا كل
منه من اكلت ولدا فلما فعلت ودعتهن ثم تاكل منهن واحدة وقلن
مامنا امراة الا وقد اكلت ماهي له والدة فقالت انا لله وانا اليه
راجعون هلك ابني وماهلك كتب بهذا الا تعزيه لي وتسليه عني
وقالت امراة من العرب افنى الطاعون اهلها واستلب شعرا

ولولا الاسى ماعشته في الناس ساعة ولكن متى ناديت جاوبني مثلي

وقالت الخنساء وهي تتاسى

ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن اسلي النفس عنه بالتاسي
يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل غروب شمس

وقالت امراة موجبة من بني عامر بن صعصعه شعر

ربيتهم شعة حتى اذا استقلوا اوزن منهم كقرن الاعضب الوعد
وكل امر وان سرت بما ولدت يوما ستشكل ما ربت من الولد

كان بمكة مقعد ان لهما ابنى شاب يقوم بامرهما ويسعى في الكسب
عليهما وستر هما فادركه حمامه وانقضت مدته وايامه فقال
صلى الله عليه وسلم معزيا لكل والدين لو ترك احد لوجد لترك
ابني المقعد ابني انشد خالد بن صفوان وقد مات ابنه مردد الشعر

وهون ما القى من الوجد انني اجاوره في داره اليوم او غدا
هذا سيد المرسلين وحبيب رب العالمين قبض اولاده في حياته
ليعظم له الزلفى في درجاته فمات من الاولاد ستة او سبعة اي و
ثمانية نجوم القاسم وعبد الله والطيب والطاهر وابراهيم وزينب
ورقية وام كلثوم ولم يتاخر بعده من الاولاد الا فاطمة الزهراء ولم
تعش بعده الا ستة اشهر وليال زهراء فكان موتها وموت ابيها
واخيها ابراهيم في تسعة اشهر او تنقص شهرا كتب الشافعي الى
عبد الرحمان بن مهدي وارسل اليه يعزيه في ابنه وقد جزع عليه شعرا

اتى معزيك لا اني على طمع من الحياة ولكن سنة الدين
في المعزيات بعد ميته ولا المعزي ولو عاش الى حين

مات لسليمان عليه السلام وبرزاله ابن فاشتد عليه وجده وتعاظم
فقده فنزل ملكان عليهما السلام وبرزاله في صورة اخصام فقال
احدهما اني بذرت بذرا لا احصده فلما اشتد مر به هذا فافسده
فقال الاخر انه بذر على الطريق فاخذت عليه فقسد للمضيق
فقال سليمان للاول اما علمت انما اخذ الناس على الطريق العابر

فليتعز بمصيبته ع

الثكل والثكل بالتحريك فقدان المراة ولدها فامراة ثاكل وثكلى وثكلته امه ثالها الله وثكلته امه انتهى سلوت الحزين

فقال يا سليمان فلم تحزن على ابنك وانت تعلم انك ميت
وان سبيل الناس الى الآخرة ثم قال ما كان ابنك يعدل عندك
وما قدر هنالك من الاجر مثل ذلك وفي تعزية معاذ وان
تضمنت اسناد الحديث وهنا اعلم ان الجزع لو يرد ميتا او يدفع
حزنا وقال الشافعي في تعزيته امض المصايب فقد ان سرور مع
حرمان اجر فكيف اذا اجتمعا على المكتسب وزر شعرا

تصبر فان الاجر اسنى واعظم ورائد اهدى للذى هو اقوم
ولو حاز فرط الحزن للميت لم يقد فما بالنا لا ننفد ونأثم
وانى عن ندب الاحبة سائلي وان كان قلبي بالاسى يتكلم
اعزيك عن غصن ذوى بعد ما نوى وقامت به ورق الشبيبة تنثلم
على مثل هذا عاهد الدهر اهله وصال وتفريق سرور وتؤلم
وان منعوا الفياد ان يرجعوا لنا فانا على عيابنا سوف نقدم

مات لابي بكر بن الاود دفعة واحدة اربعون ولانس بن مالك
ثلاثة وثمانون ولدا وذلك بالطاعون وقيل ان يكون احد ممن غير
الاذواق طعم هذا الكاس الامر من صحابة واتباع وروس واشياع وعلما
وزهادا وقراء وعبادكم من خليفة عهد لولده بالخلافة واستخلفه فجاه
الموت فاخذه من بين يديه واختطفه وكم من ملك وانت له الرقاب
وذلت وفرت منه الاسود وولت واخذ القلاع والحصون وحاز
من الاموال كل كنز مصون جاءه الموت فاستلب ولده والتهب كبده
ولم يقدر ان يفديه بما حوته يده وكم طرق هذا الطارق من امير
وزير ومستشار ومشير وكبير وصغير وغني وفقير وطبيب ولبيب

وخير الوالدين فضلا واحسانا وقد روى ابن ابي الدنيا عن ابن
مسعود وهو مرفوع السنة ان اطفال المسلمين ملوك يخدمون
في الجنة وروى ابن ابي حاتم عن خالد بن معدان ذي الحلولة والاء
مامة ان سقط المراة يكون في نهر من انهار الجنة يتقلب فيه حتى
تقوم القيامة فيها ايها الولد الجريح والوالد القريح ماذا البكاء والله
والصريخ بعد هذا الخبر الصريح وماذا العويل والضجيج بعد ما ثبت
في الحديث الصحيح وماذا التلهف والتاسف بعد هذا القضاء المرجح
المرجح شعرا

فان كنت تبكيه طلوبا للفقه فقد نال جنان النعيم سارعا
وان كنت تبكي انه فات حوده عليك بنفع فهو قد صار شافعا

فطب نفسا بهذا الفطيم وقر عينا بنزول ولدك في جوار الرب
البر الرحيم وانشد عن نفسك قول شاعر حكيم شعرا

جاورت اعداي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري
وان تلوت يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو
كظيم فاقل تلوها انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر
عظيم والكثير من الاستيجاع كما ذكرته تنزر من الاجر وفي نصيب
فيفي وفي الحديث من ذكر مصيبة وان تقادم عهدها فاسترجع
كتب الله له من الاجر مثله يوم اصيب وورد في اثار حسنة من استرجع
بعد اربعين سنة وورد في الحديث مرفوع على ارساله مما يحبط
الاجر في المصيبة تصفيق الرجل بيمينه على شماله فصبر جميل ما
ورضى بما قضى المولى الجليل وتسليم لمن هو ارحم بعبده من ابويه

بنا للخراب وجمع مال ليفنى والتوالد للممات

واعظم ما يسلى الوالد عن صفيه مصيبة بمهد به وهاديه وبنيه
قال صلى الله عليه وسلم مرشد بالقول الصايب من اصيب بمصيبة
فليذكر مصيبته بي فانها اعظم المصايب وفي حديث اخر من اصيب
بمصيبة بي عن حملها فانه لن يصاب من امتي من بعدي بمثلها
وما احسن ما كتب به شاعر الى اخيه يعزيه عن ابنه ويسليه شعرا

اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد

واذا ذكرت محمدا ومصابه فاذكر مصابك بالنبي محمد

ومما يجلب الاسى ويذهب بعض الاسى تذكر ما وقع للخلق من
ذلك فقل احد الا وقد سلك به هذه المسالك كتب ذو القرنين
لامه حين حضرته الوفاه مرشدا ان اصنعي طعاما للنساء ولوا كل
منه من اكلت ولدا فلما فعلت ودعتهن ثم تاكل منهن واحدة وقلن
مامنا امراة الا وقد اكلت ماهي له والدة فقالت انا لله وانا اليه
راجعون هلك ابني وماهلك كتب بهذا الا تعزيه لي وتسليه عني
وقالت امراة من العرب افنى الطاعون اهلها واستلب شعرا

ولولا الاسى ماعشته في الناس ساعة ولكن متى ناديت جاوبني مثلي

وقالت الخنساء وهي تتاسى

ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن اسلي النفس عنه بالتاسي
يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل غروب شمس

وقالت امراة موجبة من بني عامر بن صعصعه شعر

ربيتهم شعة حتى اذا استقلوا اوزن منهم كقرن الاعضب الوعد
وكل امر وان سرت بما ولدت يوما ستشكل ما ربت من الولد

كان بمكة مقعد ان لهما ابنى شاب يقوم بامرهما ويسعى في الكسب
عليهما وستر هما فادركه حمامه وانقضت مدته وايامه فقال
صلى الله عليه وسلم معزيا لكل والدين لو ترك احد لوجد لترك
ابني المقعد ابني انشد خالد بن صفوان وقد مات ابنه مردد الشعر

وهون ما القى من الوجد انني اجاوره في داره اليوم او غدا
هذا سيد المرسلين وحبيب رب العالمين قبض اولاده في حياته
ليعظم له الزلفى في درجاته فمات من الاولاد ستة او سبعة اي و
ثمانية نجوم القاسم وعبد الله والطيب والطاهر وابراهيم وزينب
ورقية وام كلثوم ولم يتاخر بعده من الاولاد الا فاطمة الزهراء ولم
تعش بعده الا ستة اشهر وليال زهراء فكان موتها وموت ابيها
واخيها ابراهيم في تسعة اشهر او تنقص شهرا كتب الشافعي الى
عبد الرحمان بن مهدي وارسل اليه يعزيه في ابنه وقد جزع عليه شعرا

اتى معزيك لا اني على طمع من الحياة ولكن سنة الدين
في المعزيات بعد ميته ولا المعزي ولو عاش الى حين

مات لسليمان عليه السلام وبرزاله ابن فاشتد عليه وجده وتعاظم
فقده فنزل ملكان عليهما السلام وبرزاله في صورة اخصام فقال
احدهما اني بذرت بذرا لا احصده فلما اشتد مر به هذا فافسده
فقال الاخر انه بذر على الطريق فاخذت عليه فقسد للمضيق
فقال سليمان للاول اما علمت انما اخذ الناس على الطريق العابر

فليتعز بمصيبته ع

الثكل والثكل بالتحريك فقدان المراة ولدها فامراة ثاكل وثكلى وثكلته امه ثالها الله وثكلته امه انتهى سلوت الحزين

فقال يا سليمان فلم تحزن على ابنك وانت تعلم انك ميت
وان سبيل الناس الى الآخرة ثم قال ما كان ابنك يعدل عندك
وما قدر هنالك من الاجر مثل ذلك وفي تعزية معاذ وان
تضمنت اسناد الحديث وهنا اعلم ان الجزع لو يرد ميتا او يدفع
حزنا وقال الشافعي في تعزيته امض المصايب فقد ان سرور مع
حرمان اجر فكيف اذا اجتمعا على المكتسب وزر شعرا

تصبر فان الاجر اسنى واعظم ورائد اهدى للذى هو اقوم
ولو حاز فرط الحزن للميت لم يقد فما بالنا لا ننفد ونأثم
وانى عن ندب الاحبة سائلي وان كان قلبي بالاسى يتكلم
اعزيك عن غصن ذوى بعد ما نوى وقامت به ورق الشبيبة تنثلم
على مثل هذا عاهد الدهر اهله وصال وتفريق سرور وتؤلم
وان منعوا الفياد ان يرجعوا لنا فانا على عيابنا سوف نقدم

مات لابي بكر بن الاود دفعة واحدة اربعون ولانس بن مالك
ثلاثة وثمانون ولدا وذلك بالطاعون وقيل ان يكون احد ممن غير
الاذواق طعم هذا الكاس الامر من صحابة واتباع وروس واشياع وعلما
وزهادا وقراء وعبادكم من خليفة عهد لولده بالخلافة واستخلفه فجاه
الموت فاخذه من بين يديه واختطفه وكم من ملك وانت له الرقاب
وذلت وفرت منه الاسود وولت واخذ القلاع والحصون وحاز
من الاموال كل كنز مصون جاءه الموت فاستلب ولده والتهب كبده
ولم يقدر ان يفديه بما حوته يده وكم طرق هذا الطارق من امير
وزير ومستشار ومشير وكبير وصغير وغني وفقير وطبيب ولبيب

وخير الوالدين فضلا واحسانا وقد روى ابن ابي الدنيا عن ابن
مسعود وهو مرفوع السنة ان اطفال المسلمين ملوك يخدمون
في الجنة وروى ابن ابي حاتم عن خالد بن معدان ذي الحلولة والاء
مامة ان سقط المراة يكون في نهر من انهار الجنة يتقلب فيه حتى
تقوم القيامة فيها ايها الولد الجريح والوالد القريح ماذا البكاء والله
والصريخ بعد هذا الخبر الصريح وماذا العويل والضجيج بعد ما ثبت
في الحديث الصحيح وماذا التلهف والتاسف بعد هذا القضاء المرجح
المرجح شعرا

فان كنت تبكيه طلوبا للفقه فقد نال جنان النعيم سارعا
وان كنت تبكي انه فات حوده عليك بنفع فهو قد صار شافعا

فطب نفسا بهذا الفطيم وقر عينا بنزول ولدك في جوار الرب
البر الرحيم وانشد عن نفسك قول شاعر حكيم شعرا

جاورت اعداي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري
وان تلوت يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو
كظيم فاقل تلوها انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر
عظيم والكثير من الاستيجاع كما ذكرته تنزر من الاجر وفي نصيب
فيفي وفي الحديث من ذكر مصيبة وان تقادم عهدها فاسترجع
كتب الله له من الاجر مثله يوم اصيب وورد في اثار حسنة من استرجع
بعد اربعين سنة وورد في الحديث مرفوع على ارساله مما يحبط
الاجر في المصيبة تصفيق الرجل بيمينه على شماله فصبر جميل ما
ورضى بما قضى المولى الجليل وتسليم لمن هو ارحم بعبده من ابويه

ونعم الكفيل وتفويض اليه فى كل صباح ومساء وغدو واصيل
واذا انزغ من الشيطان والنفس نزغ فنعوذ بالله وحسبنا الله
ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم للانبيا والمرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين والتابعين
لهم باحسان الى يوم الدين وكان الفرغ من نقلها يوم الربوع
المبارك ثمانية فى جماد اول الف ومئتين وعشرين على يد الفقير الحقير
عبده القادر الباجوري اللهم اغفر
لقارئها وكاتبها وللمسلمين
اجمعين يا ارحم الر
حمين يا رب
العا
لمين